الأمين العام للأمم المتحدة ينتقد الورطة المزمنة بخصوص نزع السلاح

من قبل رودني رينولدز

نيويورك (IDN) الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، والذي لم يكون مساوما في حملته طويلة الأمد نحو "عالم خال من الأسلحة النووية"، عبر عن خيبة الأمر الكبيرة بسبب "الانقسامات العميقة" بين أعضاء الأمم المتحدة ال 193 بخصوص مستقبل نزع السلاح متعدد الأطراف.

فمن جهة، الدول المحتوية على أسلحة نووية، بالإضافة إلى العديد من حلفائها، تشير إلى أنها تتخذ خطوات لتخفيف ترسانتها،

بينما في الجانب الآخر، تشير الدول الخالية من الأسلحة النووية إلى عدم وجود أية مفاوضات بخصوص نزع السلاح النووي، وبقاء الآلاف من الأسلحة النووية، وهناك خطط لتحديث الترسانات النووية الحالية في المستقبل بتكاليف تصل إلى ما يزيد عن تريليون دولار، على حد تعبير بان كي مون في 22 نوفمبر في خطاب أمامكلية الدراسات الاحترافية في جامعة نيويورك.

وفي الخطاب الختامي، الموجه لجمهور معظمه من الاكاديميين، وناشطي السلام والمجموعاة المناهضة للأسلحة النووية، انتقد بان كي مون مؤتمر الأمم المتحدة لنزع السلاح القائم في جنيف, والذي أقيم لمدة عشرين عاما تقريبا وأقيمت هذه الدورة للعام العاشر كأمين للأمم المتحدة وحتى يتنحى عن هذا المنصب في 31 ديسمبر..

فمنذ أن تولى المنصب في يناير 2007، قال بان كي مون أنه ذهب إلى جنيف مرات متعددة وخاط المؤتمر بخصوص نزع السلاح. (وفي يوم الأمم المتحدة في 24 أكتوبر، 2009 أصدر عرضا بخصوص نزع السلاخ النووي مكونا من خمس نقاط.)

وأسف كي مون أن آلية نزع السلاح من قبل الأمم المتحدة "أصبحت مقفلة بسبب ورطة طويلة الأمد".

"قد تفاجؤون أنه ولمدة عقدين من الزمن، لم يتمكنوا من تبني البرنامج ليصبح في حيز التنفيذ. هل يمكنكم تصديق هذا؟ هذا بالإضافة إلى انعدام أي تطور في العمل."

وانتقد عدم قدرة مؤتمر نزع السلاح على تبني أجندة حتى الآن.

"منذ عشرين عاما وهذا المؤتمر موجود، ولقد أنذرتهم مرارا: إذا تصرفتم بهذه الطريق، سيكون علينا جلب هذه النقاشات إلى مؤتمر نزع السلاح، وسيكون علينا جلبها إلى مؤتمر آخر، ولكنهم لم يستمعوا... وذلك بسبب نظام الموافقة، دولة واحدة تستطيع منع قرار 193 دولة. وهذه حالة غير مقبولة أبدا"

وأضاف الأمين العام أن تكاليف السماح بهذه الحالة من عدم التصرف باهظة جدا إنها حالة دائمة. وهذا محبط حقا.

وعلى الرغم من تحذيره بأن "نزع السلاح يواجه أزمة" إلا أنه تفادى وبشكل دبلوماسي الاستجابة المباشرة لخطاب قاس داعم للأسلحة النووية من قبل الرئيس الأمريكي المرتقب والذي لمح إلى أن دولا مثل كوريا الجنوبية واليابان يجب أن تصبحا نوويتين من أجل الحماية بدلا من الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية.

وحين سئل عن رأيه في الوضع الحالي لنزع السلاح، قال السيد إم. في. راماناء والذي يعمل في برنامج الأمن العلمي والعالمي في جامعة برينستون , لوكالة IDN: "إنه وقت غريب ليتم التحدث فيه عن نزع السلاح، بالأخذ بعين الاعتبار التطورات العديدة التي تجعل من غير المحتمل ظهور أي تقدم في المستقبل القريب."

وأشار إلى أن الولايات المتحدة قد انتخبت للتو دونالد ترامب الذي أشار أنه قد يقوم باستخدام الأسلحة النووية حيث قال أن العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا قد تدهورت وأنه لا يظهر أي مستقبل لمنع التسلح بين الطرفين.

معظم البلدان التي تمتلك أسلحة نووية، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة، تعمل حاليا على تحديث الترسانة النووية وتوسيعها.

" وبتنحي الأمين العام بان كي مون، فإن دور الأمم المتحدة غير واضح حاليا. وواحد من المحافل التى أرى فيها أملا هو التصويت القريب من أغلبية الدول على أن تقوم الأمم المتحدة بالمفاوضات بخصوص معاهدة لمنع الأسلحة النووية" يقول الدكتور راماناً.

"التكهن بالتنجيم قد يكون موثوقا اكثر من التوقع بخصوص ما قد يفعله الرئيس ترامب في مجال نزع السلاح من خلال كلماته" كما تقول الدكتورة ريبيكا جونسون من معهد أكرونيم لدبلوماسية نزع السلاح.

إنه رجل أعمال مارق وليس دبلوماسيا. أنظمة المعتقدات لديه، والتي تظهر الآن معززة بانتخابه، تشير إلى أن النجاح هو ما يهم، مهما كان عليه أن يفعل لكي يربح الصفقة على المدى القصير، مهما ضحى ومهما كانت النتائج على المدى الطويل."

وقالت الدكتورة جونسون أن ترامب يمثل النرجسي الإقصائي .

فعندما كان رجل أعمال، يبدو أنه كره أن يطلب منه الانصياع للقوانين البيئية أو الضرائبية، لذا لن يكون من المفاجيء أن يرفض الترتيبات الأمنية الجمعية التي سنتها الأمم المتحدة أو معاهدات نزع السلاح التي تهدف بشكل رئيسي إلى تقييد الحرية العسكرية لحماية الناس العزل من العنف ومنع التدمير الجماعي والضحايا البشرية.

ترامب من نوع الأشخاص الذين تبرر الغاية الوسيلة لديهم، وليس مؤمنا بالضرورة بالأسلحة النووية. بشكل إيجابي، قد يرغب في القيام بصفقات تخفيض الأسلحة النووية مع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين.

وقد لا يكون الهدف بالضرورة نزع السلاح، بل تخفيف تكاليف وضع المزيد من الأسلحة النووية التي لا طائل منها، وتخفيض تكاليف الأسلحة في القرن الواحد والعشرين.

ولكن بشكل سلبي، أوضحت: يبدو أن ترامب يعتقد أن الأسلحة النووية قابلة للاستخدام، وليس فقط وفقا لشروط تقليدية لتعزيز منع الأسلحة النووية، وإذا قرر أن الترسانة الأمريكية يجب أن تتوسع، فإنه سيقوم بخطأ كبير ويفتح المجال لأخطار لا يمكن التحكم بها.

وفي أي حال، يظهر ترامب أن الدول غير النووية تقول دوما أنه لا يوجد امان بوجود الأسلحة النووية."

وقالت أن ترامب تبرير حي عن الحاجة لتغيير النظام النووي ومنع استخدامه ونشره وإنتاجه ونقله وتوسيعه وتمويله.

إلا أنه لا يظهر أن الرئيس ترامب سيتسبب بتصويت أكثر من 120 حكومة للتصويت للمفاوضات في الأمم المتحدة.

(في 27 أكتوبر، تبنت لجنة نزع السلاح والأمان العالمي في مجلس الأمم المتحدة حلا جذريا وهو التقدم في المفاوضات المتعلقة بنزع السلاح النووي متعدد الأطراف.. هذا القرار يؤسس لمؤتمر للأمم المتحدة في 2017 ***للتفاوض بخصوص وثيقة ملزمة قانونية لمنع الأسلحة النووية، تؤدي إلى منعها بالكامل.*** .')

وناقشت الدكتورة جونسون أن ترامب يؤكد على الحتمية الإنسانية لإلغاء الأسلحة النووية، ولكن أكثر من ثلثي العالم صوتوا للمفاوضات بشأن معاهدة لمنع السلاح النووي في أكتوبر لأن بوتين، وكيم جونغ أون، (نارييندرا) مودي، (تيريزا) ماي والآخرون، وتمييزا للمصالح في النادي النووي والمؤسسة الأمريكية التي تعني أن حتى الرئيس أوباما لا يستطيع اتخاذ قرار بخصوص نزع السلاح. الخطاب في براغ 2009 .

وأعلنت الدكتورة جونسون "لذا في حال وجود ترامب أو عدمه، سيحصل نزع السلاح عندما تتحمل معظم شعوب العالم المسؤولية وعندما سيحصل ذلك سيكون مسؤولا هو أيضا من دون شك" [23 – IDN-InDepthNews نوفمبر 2016]

IDN هي المتحدث باسمنقابة الصحابة العالمية.